IJSSP

المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد العاشر – العدد الأول – البحث الأول (ص: 1 - 25)
15 – تموز – 2021 م

www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

[الحديث النبوي في خطبة الجمعة (مهارات وضوابط)]

[الدكتور: محمد سليم مصطفى "محمد علي"]

[إمام وخطيب المسجد الأقصى المبارك]

[الأمين العام لهيئة لعلماء والدعاة/ فلسطين]

[الأستاذ المشارك في الفقه المقارن "جامعة القدس"]

[1442هـ/2021م]

ملخص الدراسة:

لأن الحديث النبوي الشريف هو المصدر الثاني بعد القرآن الكريم في التشريع والتوجيه، ولأن خطيب الجمعة يقوم مقام النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته ويرتكز فيها على الأدلة النقلية من القرآن الكريم والأحاديث النبوية، كان لا بد من تبيان ما يتعلق بالحديث النبوي من مهارات وضوابط خاصة بخطبة الجمعة، من أجل الارتقاء بخطبة الجمعة تأثيرا وتوجيها، ولهذا جاء هذا البحث بعنوان:(الحديث النبوي في خطبة الجمعة "مهارات وضوابط")"، حيث تتكرر خطبة الجمعة على مسامع المسلمين في كل أسبوع مرة، مما يدل على أهميتها وتأثيرها البالغ في جمهور المصلين الحاضرين لاستماع الخطبة، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث، فلا بد أن تؤتي الخطبة أكلها وثمارها، وهذا لا يكون إلا بالمحافظة على مهارتها وضوابطها، وبخاصة تلك التي تتعلق بالحديث الشريف، ولعل من أهم أسباب البحث في هذا الموضوع هو الأخطاء التي يقع فيها العديد من خطباء الجمعة كرواية الأحاديث الموضوعة، وتأويل الأحاديث على غير معناها، وعدم إدراك مقاصدها وغاياتها، وعدم القدرة على ضبطها بألفاظها وإعرابها بنطقها نطقاً سليماً، ومن هنا تأتي أهمية البحث.

وقد اتبع الباحث في بحثه هذا المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن والمنهج الاستنتاجي، وخرج البحث بمجموعة من النتائج والتوصيات، وكان من أهم النتائج أن لرواية الحديث الشريف في خطبة الجمعة مهارات قبل الخطبة ومهارات أثناء إلقائها، وأن لهذه المهارات ضوابط شرعية على خطيب الجمعة الأخذ بها كي يحسن الإفادة من روايته للحديث للمصلين الحاضرين المستمعين للخطبة.

كلمات مفتاحية: خطبة، صلاة الجمعة، مهارات، ضوابط.

IJSSP

المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد العاشر – العدد الأول – البحث الأول (ص: 1 - 25)
15 – تموز – 2021 م

www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

Abstract:

The Hadith (the collected traditions and sayings of the Prophet Muhammad) is the second source, after the Holy Qur'an, in legislation and guidance. Friday prayer Imams act as the Prophet in Friday prayers in which he builds on the textual proofs from the Holy Qur'an and the Prophetic hadiths.

Therefore, it is necessary to clarify the skills and rules of narrating the Hadith on Friday sermon (khutbah) to enhance its impact. This research is titled: (The Prophet's hadith in the Friday sermon "Skills and Rules"). Friday sermons are held every week, which indicates its importance and significant impact on the attendees hence, the importance of this research. The sermon must be effective and informative and this can only happen by adhering to its skill and its rules, especially those related to the prophet hadith, and perhaps one of the most important reasons for researching this topic is the errors that occur in conducting the sermon. Many Friday sermons narrate fabricated hadiths, interpret the hadiths without conveying their real meaning and they lack understanding of their purposes and objectives and sometimes they are unable to read them with proper pronunciation, hence the importance of the research.

The Researcher used the descriptive analytical approach, the comparative approach in addition to the deductive approach, and came out with a set of results and recommendations. One of the most important results is that the narration of the hadith in Friday sermon has skills and rules in order for the Imam to increase the benefits from narrating the hadith for the attendee's worshipers listening to the sermon.

Keywords: Sermon, Friday Prayer, skills, control.

مقدمة

مشكلة البحث:

فإن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المصدر الثاني بعد القرآن الكريم للتشريع والتوجيه، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدّث أصحابه في جميع محافلهم وبخاصة في خطب الجمعة، حيث كانت خطبة الجمعة وما زالت الوسيلة الدائمة والمتكررة أسبوعياً لتربية المسلمين وتوجيههم في شؤون دينهم ودنياهم، ولهذا حظيت خطبة الجمعة باهتمام العلماء والفقهاء والتربويين، وكان من مظاهر هذا الاهتمام بها بيان وتفصيل أحكامها الشرعية في كتب الفقه، وبيان وتفصيل أثرها وأهميتها في الكتب التربوية وغيرها، ولما كانت خطبة الجمعة كذلك، وشعيرة كبيرة من شعائر الإسلام الظاهرة المتكررة، ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعظ الناس فيها بأحاديثه الشريفة حيث كانت الخطبة وقتئذ قرآنا يتلى بلسان نبينا صلى الله عليه وسلم وموعظة هي أحاديثه الشريفة، جاء هذا البحث في مهارات وضوابط على خطيب الجمعة مراعاتها والأخذ بها قبل الخطبة وأثناء إلقائها، لأن الخطيب في خطبة الجمعة يقوم مقام النبي صلى الله عليه وسلم فيها، فكان لا بد من أن يحسن هذا المقام ويكون أهلا له مقتفيا نهج النبي صلى الله عليه وسلم ومتبعاً هديه في التشريع والتوجيه من خلال الحديث النبوي الشريف.

والبحث سوف يجيب على الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ما هي المهارات الخاصة بخطيب الجمعة في إلقاء الحديث الشريف قبل الخطبة؟

السؤال الثاني: ما هي المهارات الخاصة بخطيب الجمعة في إلقاء الحديث الشريف أثناء الخطبة

السؤال الثالث: ما هي الضوابط الشرعية الخاصة بمهارات خطيب الجمعة في إلقاء الحديث الشريف قبل الخطبة؟

السؤال الرابع: ما هي الضوابط الشرعية الخاصة بمهارات خطيب الجمعة في إلقاء الحديث الشريف أثناء الخطبة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى بيان ما يحتاجه خطيب الجمعة من مهارات وضوابط تتعلق بالحديث النبوي الذي يستشهد به في خطبته، لكي يقيم الخطيب خطبته على أسس معتبرة شرعاً.

الدراسات السابقة:

لم أجد حسب علمي وجهدي المتواضع بحثا متخصصا في موضوع بحثي هذا، لكن هناك دراسات قريبة نوعا ما من موضوع بحثي أهمها:

1- دراسة محمد أبو الليث الخير أبادي، توظيف السنة النبوية في ضوء الواقع المعاصر، مجلة الحديث، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، السنة الأولى، العدد الأول، شعبان، 1432هـ، دعا فيه الباحث إلى فهم الحديث النبوي في ضوء بعده الدلالي اللغوي والشرعي والعُرفي.

2- دراسة سيد عبد الماجد الغوري، السنة النبوية: أهميتها وواجب المسلمين نحوها، مجلة الحديث، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، السنة الأولى، العدد الأول، شعبان، 1432هـ، حدد الباحث فيه واجبات المسلمين نحو السنة النبوية، وأهمها حُسن فهم السنة النبوية، والتأكد من سلامة الحديث النبوي.

3- دراسة (محمد عيد) محمود الصاحب، استدلال المعاصرين بالأحاديث الواهية، أسبابه ووسائل معالجته، موقع رياض العلم، الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت)، 2012/8/5م، عرض الباحث الحلول التي تحدّ من انتشار الأحاديث الضعيفة الواهية، وبيان الطرق التي تقلل من رواية هذه الأحاديث.

4- دراسة عبد القاسم الشولي، الضوابط الشرعية في تلقي الأخبار وتقويم مصادرها، مجلة الدراسات الاجتماعية، صنعاء، العدد الثالث عشر، يناير. يونيو، بدون سنة نشر، بين الباحث المنهج الذي وضعه المسلمون في التعامل مع الأخبار أخذاً وعطاء.

ويمتاز بحثي بجدة موضوعه، حيث لم يسبق الكتابة فيه حسب علمي القاصر في الاطلاع على الأبحاث – والله تعالى أدرى وأعلم.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث لتبيان هذه المهارات والضوابط لخطباء الجمعة كي يلتزموا وليعملوا بها، لكي ترتقي الخطبة إلى مستواها المنشود شرعا ولتؤتي ثمارها الدعوية المرجوة منها.

حدود البحث:

سوف يقتصر البحث على بيان ما يتعلق بالمهارات والضوابط التي يجب على خطيب الجمعة مراعاتها والعمل بها قبل خطبة الجمعة وفي أثنائها.

المنهج المتبع في البحث:

اعتمد الباحث في بحثه على المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي التحليلي، والمنهج الاستنباطي.

خطة البحث: جاء البحث في مقدمة ومبحث واحد فقط على النحو الآتي:

المقدمة، وتشمل ملخص البحث ومشكلته وهدفه وأهميته والدراسات السابقة وحدود البحث والمنهج المتبع فيه.

مبحث: مهارات وضوابط الحديث النبوي في خطبة الجمعة

المطلب الأول: المهارات الخاصة بخطيب الجمعة في إلقاء الحديث الشريف قبل الخطبة

المطلب الثاني: المهارات الخاصة بخطيب الجمعة في إلقاء الحديث الشريف أثناء الخطبة

المطلب الثالث: ضوابط شرعية خاصة بمهارات خطيب الجمعة في إلقاء الحديث الشريف قبل الخطبة

المطلب الرابع: ضوابط شرعية خاصة بمهارات خطيب الجمعة في إلقاء الحديث الشريف أثناء الخطبة

الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات

المبحث الأول

مهارات وضوابط الحديث النبوي في خطبة الجمعة

المطلب الأول

المهارات الخاصة بخطيب الجمعة في إلقاء الحديث الشريف قبل الخطبة

أولا: مهارة تصحيح النية

لابد لخطيب الجمعة من الإخلاص في وعظه وإرشاده وهذا يحتاج منه إلى مهارة تصحيح النية وهي مهرة تحتاج إلى معالجة النفس وخوالجها من أن يدخلها الرياء أو العجب لأنهما مفسدان للعمل الصالح، ولا يصلحان ممن يعظ غيره أن يتلبس بهما.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد العاشر – العدد الأول – البحث الأول (ص: 1 - 25)
15 – تموز – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

ويستلزم خطيب الجمعة لكي يتحقق هذه المهارة القيام بعدة خطوات وإجراءات وهي:

1- أن يقر في صدره أن طلب الحديث الشريف والموعظة به، لا يكون إلا بنية إرضاء الله تعالى فيتبع قول الله عز وجل "وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء"[i]، فيعقد قلبه على الإخلاص لله سبحانه في عمله الذي هو فيه.

2- أن يوجه عقله ويربط قلبه بأن كل عمل يرجو ثوابه من الله لا بد له من نية خالصة له سبحانه لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى"[ii]، فيقوم بطلب الأحاديث الشريفة المناسبة لموضوع موعظته في خطبة الجمعة بهذه الوجهة وهي نية الاحتساب وطلب الثواب من الله عز وجل، وهذا يعزز عنده الدافعية والرغبة لطلبه ويهون عليه الآم التعب من أجله.

3- أن يتق المفاخرة والمباهاة بطلبه الأحاديث الشريفة لمواعظه في خطب الجمعة وهي مهارة في تصحيح النية تحتاج إلى دربة ومراقبة دائمة للنفس وخطراتها، قال الخطيب في "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع وذلك لمن يطلب الحديث الشريف[iii]:"وليتق المفاخرة والمباهاة به أن يكون قصده في طلب الحديث نيل الرئاسة واتخاذ الأتباع وعقد المجالس، فإن الآفة الداخلة على العلماء أكثرها من هذا الوجه".

4- أن يترجم مهارة تصحيح النية بالعمل بحيث يقوم ويصلي ركعتين بنية أن يوفقه الله إلى الإخلاص وأن يرزقه حسن النية في طلب الأحاديث الشريفة المناسبة لموضوع موعظته، وهذا كان منهج السلف الصالح، وفي مقدمتهم الإمام البخاري حيث كان يقول: "ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين[iv].

5- أن يستحضر وهو يطلب الحديث الشريف لموضوع موعظته موقفه يوم القيامة بين يدي الله تعالى حين يسأله عن عمله: فيم طلبه؟ وأنه سوف يجازى على عمله، ففي الحديث الشريف: "لا تزول فدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه؟ وشبابه فيما أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟ وعن عمله ماذا عمل فيه؟ [v]

ثانيا: مهارة تخريج الحديث الشريف

مصطلح "تخريج الحديث "له معنيان عند العلماء القدامى وعند العلماء المعاصرين، فتخريج الحديث عند العلماء القدامى: يطلق على عدة معان وهي:

أولا: إبراز الحديث للناس بذكر مخرجه: أي رجال إسناده الذين خرج الحديث من طريقهم "فيقولون مثلا: هذا حديث أخرجه البخاري[vi]، ومهارة التخريج بهذا المعنى ليست مطلوبة من خطيب الجمعة.

ثانيا: إخراج الأحاديث من بطون الكتب وروايتها[vii]

وهذه المهارة أيضا لا تطلب من خطيب الجمعة فهي خاصة بالمحدث الذي يقوم بإخراج الأحاديث من بطون الأجزاء والكتب ونحوها، وسياقها من مرويات نفسه أو بعض شيوخه أو أقرانه أو نحو ذلك والكلام عليها وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب[viii]

ثالث: التخريج هو: "الدلالة على مصادر الحديث الأصلية وعزوها إليه، وذلك بذكر من رواه من المؤلفين وهذا المعنى للتخريج هو الذي شاع واشتهر بين المحدثين[ix]، وبناء على هذا المعنى جاء التعريف المعاصر للتخريج وهو: "الدلالة على موضع الحديث من مصادره الأصلية التي أخرجته بسنده ثم بيان مرتبته عند الحاجة[x].والمهارة، التي يحتاجها خطيب الجمعة لتخريج الحديث الشريف من مظانه لا نريدها مهارة تخصصية فهذا شأن المتخصصين في علوم الحديث، ولهذا أرى أن تكون مهارة تخريج الحديث المنوطة بخطيب الجمعة ضمن معنى التخريج عند العلماء المعاصرين، فلا يحتاج خطيب الجمعة من تخريجه للحديث الشريف الذي يريده لموضوع خطبته إلا لأمرين:

الأول: معرفة مصدر الحديث الشريف من مظانه الحديثية، وذلك ليعرف هل الحديث الشريف مثلا في الصحيحين، فيطمأن على درجة صحته، أو غير ذلك فيحتاج إلى الأمر الثاني وهو: بيان مرتبته من حيث الصحة والضعف والوضع، لأن خطبة الجمعة لا يصلح أن يستشهد فيها بحديث ضعيف أو موضوع، فالموضوع مكذوب على الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ساقط في الاحتجاج، وأما الضعيف ففي الحديث الصحيح غنية عنه.

وهذان الأمران قيدهما التعريف المعاصر لتخريج الحديث الشريف.

وعليه، فإن المهارة التي يحتاجها خطيب الجمعة لتخريج الحديث الشريف تتمثل في:

مهارة الكشف عن موضع الحديث الشريف من مصادره الأصلية المختلفة، ونتيجة التطور العلمي والمعرفي، فيمكن لخطيب الجمعة أن يكشف عن الحديث الشريف الذي يريده لخطبته من خلال الحاسب الآلي، أو من خلال الفهارس الحديثية"، وهذه المهارة تتطلب مهارة أخرى وهي مهارة التدرب على تصنيف المعلومات المتعلقة بالفهارس الحديثية، ومهارة التدرب على الحاسب الآلي المتعلق بهذه المهمة

وهذه المهارة تحتاج إلى ممارسة وبحث عن موضع الحديث الشريف في مصادره الأصلية وعمّن روى هذا الحديث من الأئمة الأعلام.

ثالثا: مهارة اختيار الحديث الشريف المناسب لموضوع الخطبة

هذه المهارة تتضمنها مجموعة من المهارات حتى تتحقق وهي:

الأولى: مهارة معرفة كتب الحديث الشريف كالصحاح والسنن والمسانيد، ومهارة معرفة منهج مصنفي هذه الكتب في تصنيفها، فمنها ما صنف الحديث كتابه على أبواب الفقه، ونوعه أنواعا حسب كل باب، كالبخاري ومسلم، ومنهاما صنف على المسانيد فجمع حديث كل صحابي وحده مما عنده ورتبهم على حروف المعجم في أسمائهم أو رتبهم حسب قبائلهم كالمسند للإمام أحمد بن حنبل، ومنهم من صنف على نحو آخر ذكره علماء الحديث الشريف في كتبهم، وهذه المهارة يحتاجها خطيب الجمعة ليحدد الحديث الذي يريده هل هو -مثلا- في الفضائل أو أنه في الأحكام الشرعية وهكذا فتسهل عليه هذه المهمة حينئذ،

الثانية: مهارة معرفة أقسام الحديث الشريف من حيث القبول والرد، وأن من الأحاديث ما هو صحيح يؤخذ به، ومنه ما هو ضعيف أو مردود فيجتنبه ويحذره، فالحديث المردود هو الحديث" المختلق المصنوع المفتري على

رسول الله صلى الله عليه وسلم "[xi]، والحديث الضعيف هو:" الذي لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولا صفات الحديث الحسن"[xii].

الثالثة: مهارة معرفة حكم الاحتجاج بالحديث الضعيف في الفضائل، وهي مهارة لازمة للخطيب لأنه يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يجوز له أن يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم بما لم يصح عنه، ويكفي لخطيب الجمعة لتحقيق هذه المهارة معرفة الراجح في هذه المسألة وهو حكم العمل بالحديث الضعيف في الفضائل، قال نور الدين عتر[xiii] :" يبدو أن العمل بالضعيف في فضائل الأعمال هو أعدل الأقوال وأقواها وذلك أننا إذا تأملنا الشروط التي وضعها العلماء للعمل بالحديث الضعيف فإننا نلاحظ أن الضعيف الذي نبحث فيه لم يحكم بكذبه، لكن لم يترجح فيه جانب الإصابة، وإنما بقي محتملا، وهذا الاحتمال قد تقوى بعدم وجود معارض له، وبانضوائه ضمن أصل شرعي معمول به، مما يجعل العمل به مستحبا ومقبولا رعاية لذلك"، ولا يتطلب من خطيب الجمعة لتحقيق هذه المهارة سوى الرجوع إلى الكتب التي خرجت الأحاديث وحكم المحدثين عليها من حيث الصحة والضعف .

الرابعة: مهارة اختيار الحديث الشريف الذي تتحمله عقول المصلين الحاضرين ويناسب مداركهم، يقول النبي صلى الله عليه وسلم:" حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله "[xiv]، والحكمة في هذا كي لا يدخل الوهم على عقول الحاضرين في فهم الحديث الشريف. *

الخامسة: مهارة اختيار الحديث الشريف القصير فلا يكون حديث طويلا أو شبه طويل لأن الخطبة ما هي إلا دقائق معدودات، وهي كما نرى مجموعة من المهارات المتداخلة اللازمة لمهارة اختيار الحديث الشريف المناسب لموضوع الخطبة

* لمزيد من التوضيح يراجع كتاب كيف نتعامل مع السنّة: معالم وضوابط، ص84-86

رابعا: مهارة معرفة سبب ورود الحديث الشريف

تحقيق هذه المهارة عند خطيب الجمعة له فوائد هامة فهي تعين الخطيب على إدراك حقيقة معنى الحديث الشريف وأبعاده، معايشة جزئيات الأسباب، ومعرفة وجه الارتباط بين النص والحكم، وإدراك الحكمة التي تكون في هذا الارتباط [xv]، يقول الزركشي[xvi]: وأخطأ من زعم أنه لا طائل تحته -يعني معرفة أسباب ورود الحديث الشريف- لجريانه مجرى التاريخ وليس كذلك، بل له فوائد منها : وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم "، وهذه المهارة تجعل خطيب الجمعة قادرا على معرفة وفهم أبعاد هذا الحديث الشريف ومراميه والحكمة منه فيوظفها عند عرضه في موضوع خطبته لحل ما يعرضه من المشكلات والنوازل، قال العلامة يوسف القرضاوي:" لا بد لفهم الحديث فهما دقيقا من معرفة أسباب النزول التي سيق فيها النص، وجاء بيانا لها، وعرضا لظروفها، حتى يتحدد المراد من الحديث بدقة، ولا يتعرض لشطحات الظنون أو الجري وراء مظهر غير مقصود[xvii].

خامسا: مهارة حفظ الحديث الشريف

الإخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم يجوز كتابة ويجوز حفظا عن ظهر قلب، ولكن على خطيب الجمعة أن يقوم بمهارة حفظ الحديث الشريف لأن ذلك أدعى إلى تمكنه من إلقائه بكل ثقة وبشكل جيد، وأدعى إلى فهمه وضبط ألفاظه، ولا بد من مهارة حفظ الحديث من قبل خطيب الجمعة حتى لا يروي الحديث بما معناه والناس اليوم أعاجم بالنسبة للغتهم فيزيد في معنى الحديث أو ينقص منه، ولهذا لا أرى جواز أن يروي خطيب الجمعة الحديث بالمعنى، وذلك أيضا لأنه يقوم في الخطبة مقام النبي صلى الله عليه وسلم، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب الناس بالقرآن وبكلامه، فكيف يقوم خطيب في الجمعة مقام النبي صلى اله عليه وسلم ولا يذكر أقواله الشريفة بتمام ألفاظها وكما رويت عنه !؟، ثم إن الرواية بالمعنى للحديث الشريف يشترط لها المعرفة بالألفاظ ومقاصدها، والخبرة بما يحيل معانيها، وبمقادير التفاوت بينها[xviii] ، ولا أخالني أجاوز الحقيقة إذا قلت إن أغلب خطباء الجمعة لا تتحقق فيه هذه الشروط لرواية الحديث بالمعنى، فمهارة حفظ الحديث الشريف وغيرها من المهارات التي نذكرها لا بد من تحققها في خطيب الجمعة لإبراز المقاصد الشرعية والحكم والمعاني من إيراد الحديث.

ويلزم خطيب الجمعة كي يحقق مهارة الحفظ للحديث الشريف أن يفرغ نفسه من الشواغل وأن يحبسها عن شهواتها التي تضر به ولا تنفعه وأن يكثر من التكرار أثناء الحفظ وأن يرفع صوته به فيسمعه لنفسه وكأنه يخطب به أمام الناس، وقد علمنا النبي صلى الله عليه وسلم هذه المهارة في حفظ القرآن الكريم فقال:" استذكروا القرآن فلهو أشد تقصيا من صدور الرجال من النعم بعقلها"[xix].

ويدخل في مهارة الحفظ للحديث الشريف أن يبتعد الخطيب عن قوله عند رواية الحديث: بما معناه أو كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم أو كما جاء في الحديث، فهذه كله نسمعه من خطباء الجمعة وقد بينت محاذيره فيما سبق وحكمه، ويدخل في هذه المهارة أيضا ذكر جزء مخصوص من الحديث الشريف، وحذف بعضه إن أراد الاستشهاد ببعضه وكان طويلا أو مناسبة المقام تقتضي ذكر هذا الجزء من الحديث الشريف، لكن بشرط أن يكون الخطيب قادرا على معرفة ما يحذفه وأنه غير متعلق بما رواه، بحيث لا تختلف الدلالة ولا يختل البيان فيما نقله بحذف الباقي[xx]، "لأن المروي والمحذوف حينئذ كخبرين منفصلين"[xxi].

سادسا: مهارة فهم الحديث الشريف ومعرفة مقاصده

وهي من المهارات الواجبة في حق خطيب الجمعة وذلك كي يستطيع إفهام الناس ما يريده من معني الحديث ومراميه وغاياته وحكمه، فهو لا يذكر الحديث في خطبته جزافا، وإنما يذكره لغايات تتعلق بموضوع خطبته، ولهذا فإن الإفهام هو أهم أهداف الخطبة، ومكانة الخطبة والخطيب رهينة بفهمه للحديث وإفهامه للسامعين، وهذه هي الحكمة التي ذكرها الله في القرآن، قال الله تعالى:" وآتيناه الحكمة"[xxii] قال ابن عباس رضي الله عنهما:" الحكمة: الفهم"[xxiii]، وعند قوله تعالى:" يؤتي الحكمة من يشاء"[xxiv] قال الطبري: الحكمة هي الفهم[xxv]، وإذا كان معنى الحكمة الواردة في القرآن هي الفهم أدركنا أهمية هذه المهارة لخطيب الجمعة ومدى خطورتها، ويدل على هذا أن البخاري في صحيحه عنون في كتاب العلم " باب الفهم قبل العلم"[xxvi]، ففهم معنى الحديث الشريف وإدراك غاياته ضرورية لأن الخطيب يرويه تعبدا لجمهور المصلين بغية العمل بمقتضاه وتنزيله على الواقع كون الحديث الشريف تشريعا وتوجيها للمسلمين، فمهارة فهم الحديث الشريف من كافة جوانبه ومقاصده واجبة على خطيب الجمعة كي لا يضع الحديث في غير مكانه أو يصرفه عن غير معناه المراد منه، ونبه العلامة يوسف

القرضاوي إلى خطورة نقصان هذه المهارة عند الوعاظ فقال[xxvii]:" من الآفات التي تتعرض لها السنّة أن يقرأ بعض المتعجلين حديثا فيتوهم له معنى في نفسه هو، يفسره هو،

وهو معنى غير مقبول عنده، فيتسرع برد الحديث، لاشتماله على هذا المهني المفروض، ولو أنصف وتأمل وبحث، لعلم أن معنى الحديث ليس كما فهم، وأنه فرض عليه معنى من عنده لم يجيء به قرآن ولا سنّة، ولا ألزمت به لغة العرب، ولا قال به عالم معتبر من قبله ".

ومهارة الفهم من أوائل المهارات التي يحتاجها خطيب الجمعة وطالب العلم بشكل عام، وقد أحسن سفيان بن عيينة حين رتب أول درجات العلم فقال: "أول العلم: الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر"، وهذه الدرجات التي ذكرها سفيان بن عينة هي مهارات لابد منها للخطيب، ونلاحظ أن العمل والنشر من غايات الفهم والحفظ.

ومهارة فهم الحديث الشريف ومعرفة مقاصده تقوم على أركان أهمها الإلمام بنصيب وافر من علم النحو كي يتجنب اللحن وسوء الفهم للحديث الشريف، وقد خشي الأصمعي على من لا يعلم النحو أن يكون من الذين يكذبون على النبي صلى الله عليه وسلم حين روايتهم لحديث يلحنون فيه، ومن أركان مهارة فهم الحديث فهم دلالات اللغة، وفهم أسباب ورود الحديث الشريف، والتمييز بين ما جاء في السنّة تشريعا وغير تشريع، وما جاء عاما وما جاء خاصا[xxviii].

سابعا: مهارة العمل بمقتضى الحديث الشريف

هذه المهارة تشمل كل حديث شريف يذكره الخطيب في خطبته، وأعني بها أن يكون خطيب الجمعة الصورة الصادقة لما يدعو إليه جمهور المصلين الجالسين لاستماعه، وهذه المهارة كانت الأعظم والأبرز في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى :" لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا" [xxix]، والأسوة :القدوة في جميع أفعاله وفي جميع أحواله[xxx]، وهي مهارة تلائم الفطرة الإنسانية [xxxi]، ولعل هذا السبب الذي لأجله ذم الله تعالى بني إسرائيل لكونهم خالفوا الفطرة في هذا المجال فقال لهم مؤنبا وموبخا:" أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون"[xxxii].

ومهارة العمل بما جاء في الحديث الشريف من الأحكام والفضائل وغيرها مؤكدة في حق الخطيب، لأن المسلم يتعلم آيات القرآن ليعمل بأحكامها ويتعظ بمواعظها، قال الله تعالى:" الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به"[xxxiii]، أي: يتبعونه حق اتباعه[xxxiv]

والمسلم كذلك يتعلم الحديث الشريف ليعمل به إذ هو المصدر الثاني للتشريع والتوجيه، ولهذا دعا العلماء إلى العمل بالحديث عند تعلمه، فقال وكيع:" كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به" [xxxv]، وقال بشر الحافي:" يا أصحاب الحديث، أدوا زكاة هذا الحديث، اعملوا من كل مئتي حديث بخمسة أحاديث"[xxxvi].

وهذه المهارة في الخطيب وجدت في رسل الله إلى أقوامهم فشعيب يقول لقومه:" وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت."[xxxvii]، فلا بد إذن من تحققها في خطيب الجمعة بصفته يقوم مقام النبوة في وعظ الناس ودعوتهم.

ومهارة العمل بالحديث الشريف "القدوة" تضاهي مهارة تصحيح النية في خطورتها وفي تحقيقها في حياة الخطيب وما يتعلق بها من جزاء آخروي، فهي تحتاج إلى عزيمة وإرادة، وإلى معالجة أهواء النفس وخطراتها الآمرة بالسوء، وإلى مراقبة الخطيب نفسه وما يصدر عنه من أقوال وأفعال حتى يظل في أعين الناس العامل بما يقول، والقدوة فيما يفعل، وحتى لا يكون من الذين عناهم الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يرويه أنس بن مالك رضي الله عنه:" مررت ليلة أسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار، قال: قلت: من هؤلاء؟ قال: خطباء أهل الدنيا، كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون؟"[xxxviii]

المطلب الثاني

المهارات الخاصة بخطيب الجمعة

في إلقاء الحديث الشريف أثناء الخطبة

أولاً: مهارة توقير الحديث الشريف وتوقير الخطبة

إن توقير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوقير خطبة الجمعة هما من تعظيم شعائر الله تعالى التي ورد الحث عليها في عديد النصوص الشرعية ومنها قوله عزّ وجلّ في سور الحجّ: "ذلك ومن يعظ شعائر الله فإنها من تقوى القلوب"[xxxix]

وهذه المهارة مطلوبة من المأموم ومن الخطيب الإمام، ولتحقيق هذه المهارة من خطيب الجمعة عليه أن يتحرى هدي النبي صلى الله عليه وسلم وهدي السلف الصالح فيها، ومن ذلك:

أولا: أن يستحضر في قلبه ويستشعر في نفسه توقير الحديث الشريف لأنه وهو يقف على المنبر ينوب عن النبي صلى الله عليه وسلم في التبليغ والدعوة عنه، وهذا يضفي عليه السكينة والوقار، وقد كان الإمام مالك رضي الله عنه إذا أراد أن يحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ، وجلس على فراشه، وسرّح لحيته، وتمكن من جلوسه، بوقار وهيبة، وحدّث، فقيل له في ذلك، فقال:" أحب أن أعظّم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "[xl]

ثانيا: أن يقتدي خطيب الجمعة بالنبي صلى الله عليه وسلم في طيبه ولباسه أثناء الخطبة، ومن ذلك ألا يصعد المنبر من غير أن يغتسل للجمعة فهو سيقابل المصلين فلا بد أن يكون طيب الرائحة ونظيفا، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم:" إذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فليغتسل"[xli] هذا إذا لم يكن إماما فكيف بالإمام فهو أولى بهذه السنة؟ ومن ذلك أيضا ألا يخطب ويعظ بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حاسر الرأس، فقد كان من هديه صلى الله عليه وسلم أن يخطب وعلى رأسه عمامة كما روي عن عمرو بن حريث رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفيه بين كتفيه "[xlii]، وينوب عنها اليوم أي غطاء للرأس وملائم لخطيب الجمعة كمثل "الكوفية" أو "الطاقية وإذا جمع بينهما كان أفضل وأجمل للخطيب، ومن ذلك أيضا أن يتخذ ملابس خاصة لخطبته، فعن عبد الله بن سلام أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة"[xliii]، وروى النسائي في باب الزينة من حديث أبي رمثة رضي الله عنه قال:" رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب وعليه بردان أخضران"[xliv]، وإذا لبس الخطيب قميصا فمن مهارة تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون القميص وافي الأكمام (طويلة)، وألا يكون الكمّ قصيرا ما فوق المرفقين كما نراه من بعض الخطباء أثناء فصل

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد العاشر – العدد الأول – البحث الأول (ص: 1 - 25)
15 – تموز – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

الصيف خاصة، بل يلبس القميص الذي يكون كمّه إلى الرسغ، وهذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم [xlv]، ثم يتحرى من اللون الأبيض في ثيابه، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان أحب الألوان إليه في الثياب البياض[xlvi]، وقال في الثياب البيض:" هي من خير ثيابكم"[xlvii]، واللباس الأبيض يضفي على نفوس السامعين الحاضرين البهجة إذ أنه من المعروف أن لون الملابس لها أثر على النفوس، ولا مانع أن يكون لونا غير الأبيض من الألوان غير المنهي عنها كاللون الأخضر كما في حديث أبي رمثة السابق.

ثانياً: مهارة تعليق الحديث الشريف

وتعليق الحديث الشريف هو من صناعة المحدثين كالبخاري ومسلم، حيث ورد في صيحيهما أحاديث معلقة وبخاصة الأمام البخاري، والحديث المعلق هو:" ما حذف مبتدأ سنده سواء كان المحذوف واحدا أو أكثر على سبيل التوالي ولو إلى آخر السند "[xlviii]، وهذه المهارة يغفل عنها بعض الخطباء، ويظنون أن من الأفضل لهم ذكر الحديث من غير تعليق أي بذكر راويه أو أكثر من راو أثناء الخطبة، ويزيدون على ذلك الثناء على الراوي وبخاصة إذا كان صحابيا ويذكرون جزءا من سيرته بشكل سريع ثم يذكرون الحديث الشريف وبعضهم يزيد على ذلك بذكر من خرّج الحديث كمسلم أو البخاري أو الترمذي أو غيرهم ودرجة الحديث من حيث الصحة والضعف، وكل ذلك ليس مقامه، وتفصيل مهارة التعليق للحديث الشريف على النحو الآتي:

أولا: أن على الخطيب أن يحرص على الاستدلال بما صح من الأحاديث على موضوع موعظته في خطبة الجمعة، وذلك ليستغني عن ذكر درجة الحديث ومن خرّجه وذكر الراوي، وبالتالي يتبع نهج المحدثين بالحكم من تعليق الحديث الشريف ومنها الاختصار والاهتمام بذكر المتن دون الرواة لأهمية الموضوع.

ثانيا: إذا كان الحديث الشريف يستوجب ذكر الراوي كأن يكون الحديث ورد لمناسبة تتعلق به أو نحو ذلك فمن الضروري حينئذ ذكره، وأما إن كان غير ذلك فلا أرى ضرورة لذكر اسم الراوي والثناء عليه بذكر جزء سريع من سيرته كما يفعل بعض الخطباء اليوم، لأن هذا يذهب بالمعنى الذي من أجله ذكر الخطيب الحديث أو يقلل من أثره في نفوس الحاضرين المستمعين.

ثالثا: عدم ذكر الراوي لغير ضرورة، وعدم ذكر من خرّج الحديث الشريف والحكم عليه، وبناء على ما بينته في النقطتين السابقتين، هو الأفضل لخطيب الجمعة حتى لا يشتت أذهان السامعين، وهذا يجعل هذه المهارة تؤتي أكلها بأن يأخذ الحديث الشريف أثره في النفوس والقلوب.

ثالثاً: مهارة تسلسل الحديث الشريف

وهذه مهارة مفقودة عند خطباء الجمعة وغيرهم من الدعاة مع أنها صورة من صور رواية الحديث والإخبار عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ومهارة التسلسل عرفها رواة الحديث الشريف وذكرها علماء الحديث في كتبهم، ومعناها في اصطلاح المحدثين:" ما تتابع رجال إسناده على صفة واحدة أو حال واحدة للرواة أو الرواية"[xlix] ، والتسلسل من علوم السند من حيث الاتصال، وهو أنواع كثيرة بحسب تعدد أحوال الرواة وصفاتهم وأحوال الرواية، ومنها مهارة التسلسل القولية والفعلية[l] ، وهذه الأنواع لا يؤديها كلها إلا المحدث حسب حاله أو حسب الرواية، وأما خطيب الجمعة والدعاة فيمكن لهم تحقيق أجزاء من هذه المهارة حين التحديث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنها التسلسل بأحوال الرواة، ومثاله : حديث أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" لا يجد العبد حلاوة الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره " وقبض رسول الله صلى الله عليه

وسلم على لحيته وقال:" آمنت بالقدر خيره وشره، حلوه ومرّه"[li]، فهذا الحديث تسلسل من كل رواته، يعني: أن كل راو للحديث قبض على لحيته كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا يعني أن يحقق خطيب الجمعة هذه المهارة، أعني مهارة التسلسل القولية والفعلية في كل حديث يحدث به على المنبر في خطبته وفيه فعل قام به النبي صلى الله عليه وسلم أثناء حديثه الشريف، فهو بهذا يكون قد أدّى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا.

ومن مهارة متابعة النبي صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله أن يحدث به الخطيب كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا مثل قوله:" بعثت أنا والساعة كهاتين "، وقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى[lii]، ومثل قوله صلى الله عليه وسلم:" إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا"، وشبك أصابعه[liii]، فمثل هذه المهارة فيها اتباع واقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الإخبار عنه، وبذلك يكون خطيب الجمعة حين يخبر بالحديث على هذا النحو مع ما نذكر من المهارات الأخرى قد أحسن في مقامه مقام النبي صلى الله عليه وسلم في التبليغ عنه قولا وعملا.

رابعاً: مهارة الإلقاء للحديث الشريف

هذه المهارة لا تتحقق إلا بمجموعة من المهارات التي توافق هدي النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه المهارات هي:

أولا: مهارة الإقبال على جمهور المصلين الحاضرين وألا يلتفت يمينا أو يسارا كما يفعل كثير من الخطباء، وهذه المهارة هي سنة النبي صلى الله عليه وسلم، ففي الحديث الذي يرويه مسلم في كتاب العيدين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه :"فأقبل على الناس وهم جلوس في مصلاهم"[liv]، والإقبال على الناس من سنن الخطبة كما في حيث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وفائدة هذه المهارة تحقيق العدل في أخذ كل مستمع من المصلين حظه من السماع، إذ لو التفت يمينا قد لا يسمعه من هم في الجهة الأخرى، قال ابن قدامة[lv] :"أن يقصد الخطيب تلقاء وجهه، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك، ولأنه أبلغ في سماع الناس، وأعدل بينهم، فإنه لو التفت إلى أحد جانبيه لا نحرف عن الجانب الآخر"، وتحقيق هذه المهارة ميسورا بسبب التقدم العملي فلاقط الصوت " الميكرفون" يعين الخطيب على تحقيقها فهو لا يحتاج إلى النظر يمينا أو يسارا لأجل إسماع الناس، فلا قط الصوت يؤدي عنه هذه المهمة.

ثانيا : مهارة إلقاء الحديث الشريف غيبا من غير قراءة عن ورقة كتب الحديث عليها، وهذا هو الأصل في الخطابة حيث كان العرب يخطبون ارتجالا، ولكن لما دخلت العجمة على اللسان العربي وابتعد العرب عن لغتهم قصرت هممهم وضعفوا عن ارتجال الكلام، ولهذا بالطبع لا يعفي الخطيب من أن يكون قادرا على الخطابة عن ظهر قلب وبخاصة لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم واقتداء به، وقد جعلنا مهارة حفظ الحديث من المهارات السابقة للخطبة ليكون الخطيب قد استعد لأداء الحديث الشريف غيبا من غير قراءة عن ورقة، لأن من محاذير إلقاء الحديث الشريف قراءة ما نشاهده من بعض الخطباء وهو الخطأ في الألفاظ من حيث اللغة والنحو، وأحيانا التبديل للفظ أو التصحيف، وهذا يدل على عدم الاهتمام بأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، فلا بد من تحقيق هذه المهارة من الخطيب حتى يؤدي الحديث بألفاظه وبتمامه كما ورد في كتب السنّة المشرفة، وإذا لم يكن قادرا على هذه المهارة وغيرها فالأفضل له ألا يعلو منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحم الله رجلا عرف قدر

نفسه فوقف عنده، قال الإمام مالك رضي الله عنه:" إذا كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحث به كما سمعته"[lvi].

ثالثا: مهارة تكرار الحديث الشريف :وهذه المهارة من خلالها يحقق الخطيب عدة فوائد منها الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم بالتكرار حيث ورد منه صلى الله عليه وسلم التكرار، وتنبه السامعين إلى خطورة المكرر من الكلام وضرورة التيقظ له والعمل به إن كان أمرا، والبعد عنه واجتنابه إن كان نهيا، والأمثلة في الحديث الشريف كثيرة منها على سبيل المثال، عن أنس بن مالك رضي الله عنه :" أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا حدث حديث أعاده ثلاث مرات "[lvii]، وفي هذا الحديث الشريف دلالة على أن الخطيب يمكن أن يكرر ألفاظا أو جملا في الحديث يرى ضرورة تكرارها لتنبيه المصلين الحاضرين إلى أهميتها، و في فائدة هذه المهارة وهي مهارة تكرار الحديث الشريف أو بعضه قال العظيم آبادي[lviii]:"لئلا يخفى السامع شيء، وحتى يفهم ذلك الحديث عنه فهما قويا راسخا في النفس، ونقل عن الخطابي قوله: إعادة الكلام ثلاثا إما لأن من الحاضرين من يقصر فهمه عن وعيه فيكرره له، وإما أن يكون القول فيه بعض الإشكال فيتظاهر بالبيان، وقال بعض الأئمة: أو أراد الإبلاغ في التعليم والزجر في الموعظة".

رابعا: مهارة رفع الصوت بالحديث حسب حاجة السامع: وهي مهارة يقدرها الخطيب بقدرها وحسب الحاجة، وهذا يعني أن يتحكم الخطيب في نبرات صوته علوا وانخفاضا حسب حاجة السامع والمعاني المتلفظ بها، وهي مهارة تحتاج إلى يقظة من خطيب الجمعة فبعض الخطباء يكون في حالة صراخ أثناء خطبته فيذهب تأثير كلامه من نفوس المستمعين الحاضرين، وبعضهم يتكلم بصوت منخفض أحيانا لا يكون مفهوما ولا يؤدي تأثيره في الموعظة، فإذا كان المعنى المراد تبليغه يحتاج إلى رفع صوت رفعه بقدر ما يحتاجه، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر مع أصحابه فقال لهم :" ويل للأعقاب من النار" وفيه : نادى بأعلى صوته[lix]، قال القسطلاني عند هذا الحديث[lx]:" وفيه جواز رفع الصوت بالعلم"، وكان من هديه صلى الله عليه وسلم في خطبه رفع صوته حسب ما يقتضي المقام كما كان يفعل حين يذكر الساعة ومن ذلك الحديث الذي رواه مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما:" كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه، واشتد غضبه، كأنه منذر جيش[lxi]، وفي حاجة المستمعين إلى السماع بالقدر المطلوب من خطيب الجمعة وغيره قال الخطيب البغدادي:" ويجب أن يجاوز صوت المحدث مجلسه ولا يقصر على الحاضرين، عن عطاء عن أبيه قال:" ينبغي للعالم أن لا يعدو صوته مجلسه"[lxii].

خامسا: مهارة التؤدة والتأني في سرد الألفاظ: وهي سنّة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه وكلامه في غالب أحواله، وقد وصفت السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفته في كلامه فقالت::" ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد كسردكم ولكنه كان يتكلم بكلام يبينه، فصل، يحفظه من يجلس إليه [lxiii]، ومعنى " لم يكن يسرد كسردكم ":أي: لم يكن يكثره ويتابعه[lxiv]، وقال ابن حجر: " أي يتابع الحديث استعجالا بعضه إثر بعض لئلا يلتبس على المستمع[lxv]، فحديث النبي صلى الله عليه وسلم كان " فصلا فهما تفهمه القلوب "[lxvi]، فهذه المهارة توجب على خطيب الجمعة ألا يتعجل في الكلام بحيث يمنع السامعين إدراك بعض ألفاظه وعدم فهمها، بل يتأنى في حديث إذا أخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكي يحقق المقاصد من هذه الغاية والتي ذكرتها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهي: أن يتبين السامع الكلام ويفهمه، وأن يحفظه المستمع فهو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك كي يأخذه عن خطيب الجمعة بألفاظه كما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا يتحقق إلا بالتؤدة والتأني في الكلام، مع تكرار ما يلزم تكراره كما فصلنا سابقا وقد روى أنس بن مالك رضي الله عنه مبينا المقصد من تأني النبي صلى الله

عليه وسلم وتكراره كلامه أثناء حديثه فقال:" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه "[lxvii]

سادسا : مهارة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم : وهي مهارة تعبدية، يقول الله سبحانه في سورة الأحزاب :"يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما"[lxviii]، وإكرام النبي صلى الله عليه وسلم واجب في أقواله وفي أفعاله حيا وميتا، ومن مظاهر إكرامه الصلاة عليه عند ذكره[lxix] وهذه المهارة يتهاون فيها كثير ممن يقف على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولهذا أفردتها بالذكر للتنبيه عليها ولأهميتها، وهي مهارة مستحبة للمتكلم وللمستمع، وصفتها عند خطيب الجمعة إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن يرفع صوته بها، وكذلك إذا ذكر التابعي قال: رضي الله عنه أو عنهما إذا كان الصحابي ابن الصحابي كابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم، قال في الجامع لأخلاق الراوي:" إذا انتهى المستملي في الإسناد إلى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم استحب له الصلاة عليه رافعا صوته بذلك، وهكذا يفعل في كل حديث فيه ذكره صلى الله عليه وسلم "[lxx]، ومن أهم مقاصد هذه المهارة لخطيب الجمعة التعبد لله تعالى بحصول السور له صلى الله عليه وسلم بتبليغ أحاديثه وبالصلاة عليه، فعن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى في وجهه، فقلنا : إنا لنرى البشرى في وجهك؟ فقال:" إنه أتاني جبريل فقال: يا محمد إن ربك يقول: أما يرضيك أنه لا يصلي عليك أحد إلا صليت عليه عشرا، ولا يسلم عليك أحد إلا سلمت عليه عشرا"[lxxi].

المطلب الثالث

ضوابط شرعية خاصة بمهارات خطيب الجمعة

في إلقاء الحديث الشريف قبل الخطبة

الضابط الأول

تحقيق نية الإخلاص لله تعالى

دليل الضابط: قوله تعالى: "وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين[lxxii] "

وقول النبي صلى الله عليه وسلم "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى[lxxiii].

ما يقوم به خطيب الجمعة من اختيار حديث شريف مناسب لموضوع خطبته ثم تبليغ هذا الحديث لجمهور المحصلين الحاضرين هو عبادة، وقوله تعالى: "مخلصين له الدين" في الدليل السابق يعني: العبادة، قال القرطبي:" وفيه دليل على وجوب النية في العبادات، فإن الإخلاص عمل القلب، وهو الذي يراد به وجه الله تعالى[lxxiv].

والمقصود من هذا الضابط هو أن يخلص خطيب الجمعة توجهه وقوله وعمله لله تعالى وحده فكون صادقا في نيته طلب الحديث الشريف لخطبته، وصادقا في تبليغه لجمهور المصلين الحاضرين، بحيث تكون نيته في ذلك كله يراد بها وجه الله تعالى

وقد ذكر العلماء أهمية هذا الضابط لطالب والحديث وغيره من المسلمين، ومن ذلك أن البخاري افتتح كتابه "الصحيح" بحديث: "إنما الأعمال بالنيات"، قال مصطفى البغا عن الحكمة من بدء البخاري صحيحة بهذا

الحديث :"التنبيه على الإخلاص، وتصحيح النية من كل طالب علم أو معلم أو متعلم، وأن طالب العلم عامة والحديث خاصة بمنزلة المهاجر إلى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم"[lxxv]، وقال عبدالرحمن بن مهدي وغيره: "ينبغي لمن صنف كتابا أن يبدأ بهذا الحديث تنبيها للطالب على تصحيح النية[lxxvi]وعند قول النبي صلى الله عليه وسلم: "وإنما لكل امرىء ما نوى "نقل ابن حجر قول القرطبي فقال:" فيه تحقيق لاشتراط النية، والإخلاص في الأعمال"[lxxvii]

وهذا الضابط لازم لخطيب الجمعة وغيره من المسلمين لأن "حظ العامل من عمله نيته، فإن كانت صالحة فعمله صالح وله أجره، وإن كانت فاسدة فعمله فاسد وعليه وزره"[lxxviii]، وقال الإمام أحمد بن حنبل:" أحب لكل من عمل عملا من صلاة أو صيام أو صدقة أو نوع من أنواع البر أن تكون النية متقدمة"[lxxix]

وتحقيق هذا الضابط لخطيب الجمعة يكون:

أولا: أن ينوي بطلبه للحديث الشريف وتبليغه الطاعة لله تعالى وحده لا شريك له.

ثانيا: أن يلتزم بتبليغ الحديث الشريف كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم بألفاظه وبغاياته ومقاصده التي أرادها النبي صلى الله عليه وسلم

ثالثا: أن يستوي عنده الذم والمدح من الناس، قال الفضيل في قوله تعالى: "ليبلوكم أيكم أحسن عملا"[lxxx]، قال: أخلصه وأصوبه، وقال العمل إذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل، وإذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا وصوابا، قال: والخالص إذا كان لله عز وجل، والصواب إذا كان على السنة[lxxxi]

رابعا: أن يأخذ خطيب الجمعة نفسه أخذا إلى الإخلاص، وأن يدربها عليه، فإن النفس لا تنقاد إليه إلا بمشقة وجهد، قال الفضيل بن زياد: سألت أبا عبد الله -يعني أحمد بن حنبل-عن النية في العمل؟ فقال: يعالج نفسه، إذا أراد عملا لا يريد به الناس "[lxxxii]، وقال سفيان الثوري: "ما عالجت شيئا أشد علي من نيتي لأنها تتغلب علي[lxxxiii].

الضابط الثاني

التحقق من صحة الحديث الشريف

سندا ومتنا

الدليل: قول الله تعالى: "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب"[lxxxiv]قال الطاهر بن عاشور عن هذه الآية:[lxxxv]"وهذه الآية جامعة للأمر باتباع ما يصدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول وفعل فيندرج فيها جميع أدلة السنة.

وقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تكذبوا على فإنه من يكذب علي يلج النار"[lxxxvi]، قال النووي[lxxxvii]:"واعلم أن هذا الحديث يشتمل على فوائد وجمل من القواعد، أحدها: تقرير هذه القاعدة لأهل السنة أن الكذب يتناول إخبار العامد والساهي

عن الشيء بخلاف ما هو، والثانية: تعظيم تحريم الكذب عليه صلى الله عليه وسلم، وأنه فاحشة عظيمة، وهو بقة كبيرة".

والحكمة من هذا الضابط ومقصده هو أن الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم يصير شرعا مستمرا إلى يوم القيامة، فهو ليس كالكذب على غيره صلى الله عليه وسلم، ولهذا عظمت مفسدته وكانت فاحشة، وموبقة من الموبقات، فلزم خطيب الجمعة أن يتحرى الوعظ بالحديث الشريف الذي صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته. والحديث الذي يجب على خطيب الجمعة أن يعظ به هو الحديث الصحيح والحديث الحسن بنوعيهما: الصحيح لذاته والصحيح لغيره والحسن لذاته والحسن لغيره.

وقد أجمع من يعتد به عن علماء الحديث الشريف ومن الفقهاء والأصوليين على أن الحديث الصحيح بنوعيه حجة يجب العمل به[lxxxviii]، وأن الحديث الشريف الحسن لذاته مقبول عند الفقهاء كلهم في الاحتجاج والعمل به[lxxxix]، وأن الحديث الحسن لغيره حجة يعمل به عند جماهير العلماء، لأنه وان كان في الأصل ضعيفا، لكنه قد انجبر وتقوى بوروده من طريق آخر، فزال بذلك ما نخشاه من سوء حفظ الراوي أو غفلته[xc]

فالحديث الصحيح هو الأصل والمعتبر في التبليغ عن الرسول صلى الله عليه وسلم في تشريعاته وتوجيهاته، وأما الحديث الموضوع المكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم فهو ساقط في الاحتجاج به في جميع الأحوال وهذا ما ينبغي على خطيب الجمعة التيقظ له، قال النووي[xci]:"لا فرق في تحريم الكذب عليه صلى الله عليه وسلم بين ما كان في الأحكام وما لا حكم فيه، كالترغيب والترهيب والمواعظ وغير ذلك فكله حرام من أكبر الكبائر وأقبح القبائح بإجماع الذين يعتد بهم في الإجماع".

وأما الحديث الضعيف، فإنه كما يقال أهل مكة أدرى بشعابها، وقد استقر رأي جماهير الحديث على العمل بالحديث الضعيف بشروط ثلاثة[xcii]وهي:

الشرط الأول: أن يكون الضعف غير شديد، فيخرج من انفراد من الكذابين والمتهمين ومن فحش غلطه، وهذا الشرط متفق عليه.

الشرط الثاني: أن يكون مندرجا تحت أصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصلا.

الشرط الثالث: ألا يعتقد عند العمل به ثبوته، لئلا ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله.

وأضيف شرطا آخر لخطيب الجمعة خاصة ولغيره عامة، وهو أن يكون خطيب الجمعة متخصصا في العلوم الشرعية، أي :خريجا من جامعة بتخصص شرعي، ليكون عنده القدرة على الأخذ بهذه الشروط عند اختياره للحديث الذي يريد أن يعظ به الناس، أما العوام وغير المتخصص فأرى أن يلتزم بما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفي الحديث الصحيح ما يغني عن غيره، وقد نوه العلامة يوسف القرضاوي إلى أن من الخطباء من لم يرع الشروط التي اشترطها الجمهور فقال[xciii]:"إن الشروط الثلاثة التي اشترطها الذين أجازوا رواية الضعيف في الترغيب لم تراع-للأسف-من الناحية العملية فأكثر الذين يشتغلون بأحاديث الزهد والرقائق لا يميزون بين الضعيف وشديد الضعف، ولا يدققون في أن يكون مندرجا تحت أصل شرعي ثابت بالقرآن أو بصحيح السنة".

واشترط القرضاوي[xciv] للأخذ بالحديث الضعيف إضافة إلى ما اشترطه جمهور المحدثين شرطان، الأول: ألا يشتمل على مبالغات وتهويلات يمجها العقل أو الشرع أو اللغة كالإفراط بالوعيد الشديد على الأمر الصغير أو الوعد العظيم على الأمر الحقير، والثاني: ألا يعارض دليلا شرعيا.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد العاشر – العدد الأول – البحث الأول (ص: 1 - 25)
15 – تموز – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

الضابط الثالث

فهم الحديث الشريف فهما صحيحا

الدليل: قول الله تعالى: "ويعلمهم الكتاب والحكمة"[xcv]، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين:"[xcvi]

والكتاب المقصود في الآية الكريمة هو القرآن الكريم، والحكمة هي السنة النبوية"، "وبيان النبي صلى الله عليه وسلم الشرائع، ونسب التعليم في الآية إلى النبي صلى الله عليه وسلم حيث هو يعطي الأمور التي ينظر فيها ويعلم طرق النظر بما يلقيه الله إليه ويوحيه"[xcvii]، وروي عن مالك أن الحكمة الفقه في الدين والفهم الذي هو سجية من الله تعالى"[xcviii]، وأما الفقه فهو الفهم، ثم خصّ به علم الشريعة[xcix]، قال تعالى: "يفقهوا قولي"[c]أي: يفهموا قولي، من فقه يفقه، من باب علم يعلم"[ci]

وخص بالفقه علم الشريعة، وفقه الشريعة يدخل فيه فقه الحديث الشريف، أي: فهمه، إذ هو ثاني مصدر من مصادرها التشريعية والتوجيهية، فكان من الواجب على خطيب الجمعة أن يفهم معنى الحديث الشريف الذي يبلغه لجمهور المصلين الحاضرين المستمعين له، قال بدر الدين العيني[cii]:"ليس العلم المعتد إلا المأخوذ عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام على سبيل التعليم والتعلم، فيفهم منه أن العلم لا يطلق إلا على علم الشريعة، ولهذا لو أوصى رجل للعلماء لا ينصرف إلا إلى أصحاب الحديث والتفسير والفقه".

ولأهمية وضرورة فهم الحديث الشريف قبل تبليغه، خصّ البخاري في كتابه" الصحيح "في كتاب العلم "باب بعنوان: "الفهم في العلم"[ciii].

وأهم فهم للحديث الشريف هو فهم ما فيه من أحكام شرعية، لأن أخص ما يفهم من الحديث فقهه وهو الفهم في الأحكام الشرعية، فلابد لخطيب الجمعة أن يفهم الحديث فهما صحيحا قبل تبليغه للناس، وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على فهم الحديث حين خصّ من سمعه ووعاه وحفظه وبلّغه بالدعاء بالبهجة والسرور حين قال:" نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلّغها"[civ]

ومظاهر وعي خطيب الجمعة وفهمه للحديث الشريف ينبغي أن تكون على النحو الآتي:

أولا: أن يبتعد عن سوء التأويل، وعن التحريف، وهذا يعني أن يفهم الحديث الشريف في ضوء فهمه للقرآن الكريم، إذ الحديث الشريف هو الشارح والمفصل لكتاب الله تعالى، والمقصد منه.

ثانيا: أن يفهم سبب ورود الحديث الشريف والظروف التي سبق فيها، وجاء بيانا لها وعلاجا لمقتضياتها، فبذلك يعرف المراد من الحديث الشريف.

ثالثا: أن يفهم معاني ومدلولات الألفاظ والتراكيب التي جاءت في الحديث الشريف في ضوء لغة العرب الفصيحة التي نزل بها القرآن الكريم، والتي ملك الرسول صلى الله عليه وسلم هذه اللغة بلسانه فكان أفصح العرب فيقول الكلمات اليسيرة المعبرة عن المعنى الكثير[cv].

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد العاشر – العدد الأول – البحث الأول (ص: 1 - 25)
15 – تموز – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

المطلب الثالث

ضوابط شرعية خاصة بمهارات خطيب الجمعة

في إلقاء الحديث الشريف أثناء الخطبة

الضابط الأول

تبليغ الحديث الشريف غيبا عن ظهر قلب

الدليل: قول النبي صلى الله عليه وسلم: "نضر الله امرأ سمع منا حديثا فبلّغه كما سمعه"[cvi] ، وفي رواية: "نصر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه وبلّغه غيره"[cvii]قول النبي صلى الله عليه وسلم "فحفظه" يعني عن ظهر غيب قلبه أو كتابة[cviii] ، وقوله صلى الله عليه وسلم: "سمع منا شيئا": يعم الأقوال والأفعال الصادرة من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم، يدل عليه صيغة الجمع "منا"[cix] ، وقوله صلى الله عليه وسلم: "فبلغه كما سمعه"، قال المباركفوري في تحفة الأحوذي:" أي من غير زيادة ولا نقصان، وخص مبلّغ الحديث كما سمعه فجازاه بالدعاء بما يناسب حاله، وهذا يدل على شرف الحديث وفضله ودرجة طلابه، حيث خصهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الدعاء لم يشرك فيه أحدا من الأمة، ولو لميكن في طلب الحديث وحفظه وتبلغه فائدة سوى أن يستفيد بركة هذه الدعوة المباركة لكفى ذلك فائدة وغنما وجلّ من الدارين حظا وقسما"

وفي رواية الترمذي شمل الدعاء من سمع الحديث الشريف ووعاه وحفظه وبلّغه، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: "نضّر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلّغها"، قال المباركفوري:"نصر الله امرأ": أي خصه الله بالبهجة والسرور لما رزق بعلمه ومعرفته من القدر والمنزلة بين الناس في الدنيا ونعمه في الآخرة حتى يرى عليه رونق الرخاء والنعمة".

وهذا الحديث "نضّر الله امرأ" برواياته المتعددة، يدل على أن الأصل في تبليغ الحديث الشريف أن يكون تبليغه حفظا عن ظهر قلب، وهذا يزيد من ثقة الناس بعلم الخطيب، ويجعله يبلّغ الحديث بتمام ألفاظه من غير زيادة ولا نقصان وهو المراد الأول من التبليغ قبل تبيين معانيه ومقاصده للجمهور من المصلين الحاضرين.

الضابط الثاني

ألا يحدث خطيب الجمعة بكل ما عرف من الأحاديث الشريفة

الدليل: قول النبي صلى الله عليه وسلم: "كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع"[cx]

وهذا الحديث وغيره من الآثار التي في معناه قال فيها النووي: "فيها الزجر عن التحدث بكل ما سمع الإنسان"[cxi]. ومن مستلزمات هذا الضابط ألا يحدث الخطيب الناس بكل ما يعرفه من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وإن كانت صحيحة، فليس كل حديث يناسب أن يذكره الخطيب على المنبر ويحدث به الناس، وفي تراجم البخاري في صحيحه (باب من خص بالعلم قوما دون قوم) في كتاب العلم ، مما يدل على هذا الضابط، ومن الشواهد عليه حديث أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم، ومعاذ رديفه على الرحل، قال: "يا معاذ بن جبل"، قال :لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: يا معاذ قال: لبيك يا رسول الله وسعديك(ثلاثا) قال: "ما من أحد يشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه إلا حرمه الله على

النار، قال: يا رسول الله: أفلا أخبر الناس فيستبشروا؟ قال: "إذا يتكلوا"، وأخبر بها معاذ عند موته تأثما[cxii]. ومن فقه هذا الحديث المتعلق بهذا الضابط أن النبي صلى الله عليه وسلم خص معاذا بالإخبار به دون المسلمين، وأن النهي عن الإخبار بهذا الحديث للمسلمين كان للمصلحة وليس للتحريم ولهذا أخبر به معاذ عند موته خشية الإثم[cxiii].والحكمة من تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم معاذا بهذه البشارة حتى لا يقتصر الناس في العمل متكلين عليها[cxiv] ، وهذا في زمان الصحابة الذين كانوا في كنف الوحي والنبوة، فكيف بزماننا الذي نعيش فيه ؟!فكم من المسلمين من يتكل على الشهادتين في دخول الجنة، ويزعم أنها لوحدها من غير عمل تمنعه من عذاب النار؟!قال بدر الدين العيني عند حديث معاذ: "يجب أن يخص بالعلم قوما فيهم الضبط وصحة الفهم ولا يبذل المعنى اللطيف لمن لا يستأهله من الطلبة ويخاف عليه الترخص والاتكال لتقصير فهمه[cxv] فالواجب على خطيب الجمعة أن يختار من الأحاديث النبوية الشريفة ما يناب مستويات الناس الثقافية والعلمية، وقد قال علي بن أبي طالب "حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله"[cxvi] ، والمعنى: أن يخاطب الوعاظ والعلماء والخطباء الناس بما يفهمونه، أي: على قد عقولهم[cxvii] ، قال محمد جمال الدين القاسمي[cxviii]: "ما كل حديث صحيح تحدث به العامة"، واستدل بحديث معاذ الذي رويناه عن البخاري وقال أيضا"[cxix]قال ابن حجر: "وممن كره التحديث ببعض دون، أحمد في الأحاديث التي ظاهرها الخروج على الأمير، مالك في أحاديث الصفات، وأبو يوسف في الغرائب ومن قبلهم أبو هريرة.

الخاتمة

أهم النتائج

1- خطبة الجمعة وصلاتها شعيرة من شعائر الإسلام المعظمة، وعبادة من أهم العبادات.
2- خطبة الجمعة إحدى أهم وأرقى وسائل الدعوة الإسلامية.
3- الحديث النبوي هو المصدر الثاني في التشريع الإسلامي.
4- تظهر مكانة الحديث النبوي في خطبة الجمعة من خلال مقاصده الشرعية ومكانته التشريعية.
5- لخطبة الجمعة مهارات خاصة تتعلق بالحديث النبوي قبل الخطبة وأثناءها يجب على خطيب الجمعة التدرب عليها والعمل بها.
6- لخطبة الجمعة ضوابط شرعية تتعلق بمهارات الحديث النبوي قبل الخطبة وأثناءها لا ينبغي لخطيب الجمعة تجاهلها أو ترك العمل بها.

التوصيات

1- أوصي خطباء الجمعة بالالتزام بالمهارات والضوابط التي ذكرتها في هذا البحث، لأن الالتزام بها من الواجبات الشرعية.
2- أوصي وزارات الأوقاف في الدول العربية والإسلامية عقد دورات لخطباء الجمعة لتدريبهم على هذه المهارات، ولإرشادهم إلى الأخذ بالضوابط المتعلقة بها.
3- أوصي الكليات الشرعية بتخصيص مساق إجباري لطلبة الشريعة بعنوان (مهارات وضوابط خطبة الجمعة)، ليشمل كل المهارات والضوابط التي يحتاجها خطيب الجمعة قبل أن يقف على المنبر خطيبا.

المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**

أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط3، 1419هـ.

البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه -صحيح البخاري-، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصرة، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

ال بيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، شعيب الإيمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض بالتعاون مع الدار السلفية بومباي، الهند، ط1، 2003م

التبريزي، علي بن أبي محمد عبد الله بن الحسن، الكافي في علوم الحديث، قرأه وشرحه وخرج أحاديثه: مشهور بن حسن آل سليمان، الدار الأثرية، عمان، الأردن، ط1، 2008م.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الكبير "سنن الترمذي"، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، بدون طبعة وتاريخ نشر.

ابن جزي، محمد بن أحمد بن محمد عبد الله، القوانين الفقهية، بدون طبعة وتاريخ ودار نشر.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1987م.

الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، معرفة علوم الحديث وكمّية أجناسه، تعليقات: المؤتمن الساجي، والتقي بن الصلاح، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، ط1، 2003م.

ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، أخرجه وصححه وأشرف على طبعه: محي الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

ابن حيان، محمد بن أحمد بن معاذ بن معبد، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1988م.

الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: محمد بن علي بن عجاج الخطيب، مكتبة الرسالة ط3، 1996.

الخطيب، أحمد بن علي ثابت البغدادي، الكفاية في قوانين الرواية دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط1، بدون تاريخ نشر.

رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2001م

الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار التراث، بدون طبعة وتاريخ نشر.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد، أدب الإملاء والاستملاء، تحقيق: أحمد محمد عبد الرحمن محمد محمود، ط1، 1993 م.

الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القران تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م.

الطحان، محمود، أصول التخريج ودراسة الأسانيد، دار القرآن الكريم، بيروت، ط2، 1399هـ.

ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، 1984

عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1994م

عتر، نور الدين، منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر، ط2، 1997م.

العظيم أبادي، محمد بن أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، عون المعبود وحاشية ابن القيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1415هـ.

العيني، بدر الدين، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الفيروز أبادي، مجد الدين بن محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، دار الجيل، بدون طبعة وتاريخ نشر.

القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد بن سعيد بن قاسم الحلاق، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون طبعة وتاريخ نشر

ابت قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، المغني، مكتبة القاهرة، بدون طبعة وتاريخ نشر.

القرضاوي، يوسف، كيف نتعامل مع السنة معالم وضوابط، دار الوفاء، ط5، 1992م

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964م.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، زاد المعاد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، 1998م، بدون طبعة.

الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب، الحاوي الكبير، تحقيق: علي محمد معوضي وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م.

مباركفوري، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون طبعة وتاريخ نشر.

ابن مفلح، إ براهيم بن محمد بن عبد الله المبدع في شرح المقتنع دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1997م

النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي المجتبى من السنن "السنن الصغرى للنسائي "، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة مكتب المطبوعات الإسلامية حلب، ط2، 1986م.

النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب علي السنن الكبرى حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شبلي مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2001م.

النووي محي الدين يحيى بن شرف، تحرير ألفاظ النبيه، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار القلم دمشق، ط1، 1408هـ.

النووي محي الدين يحيى بن شرف، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: زهير الشاويش المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، عمان، ط3، 1

أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى، مسند أبي يعلى، تحقيق: سين سليمان أسد دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1984م

---

[i] سورة البينة: 5
[ii] (الصحيح)، البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم:1
[iii] ج1 ص85-86
[iv] تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ج2 ص9
[v] تحفة الأحوذي، المباركفوري، كتاب أبواب صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الحساب، رقم 2416، 2417
[vi] أصول التخريج ودراسة الأسانيد، الطحان، محمود، ص10
[vii] المرجع السابق، نفس الصفحة
[viii] المرجع السابق، ص10-11
[ix] المرجع السابق، ص11
[x] المرجع السابق، ص12
[xi] علوم الحديث، ابن الصلاح، ص89
[xii] التقريب مع التدريب، النووي، ص105، واختصار الحديث، ابن كثير، ص37
[xiii] منهج النقد في علوم الحديث، ص294
[xiv] عمدة القاري شرح صحيح البخاري، القسطلاني، كتاب العلم، باب من خص قوما بالعلم دون قوم كراهية أن لا يفهموا، رقم1، وهو قول لعلي رضي الله عنه، نفس المرجع، ج 2 ص 204
[xv] انظر: أسباب ورود الحديث الشريف: تحليل وتأسيس، رأفت، محمد، ص102
[xvi] البرهان، ج1 ص22
[xvii] كيف نتعامل مع السنة: معالم وضوابط، ص125
[xviii] الكافي في علوم الحديث، التبريزي، علي، ص582
[xix] عمدة القاري شرح صحيح البخاري، القسطلاني، كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، رقم 2305، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، كتب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعاهد القرآن وكراهة قول نسيت آية كذا، رقم 790

[xx]الكافي في علوم الحديث، التبريزي، ص593
[xxi]المرجع السابق، نفس الصفحة
[xxii]سور ص :20
[xxiii]تفسير ابن أبي حاتم، ج10ص3238
[xxiv]سورة البقرة: 269
[xxv]جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ج5ص577
[xxvi]عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج2ص52
[xxvii]كيف نتعامل مع السنّة: معالم وضوابط، ص40
[xxviii]انظر: كيف نتعامل مع السنّة: معالم وضوابط، ص33
[xxix]سورة الأحزاب: 21
[xxx]التفسير الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج14ص155
[xxxi]انظر: الرسول المعلم وأساليب العليم، أبو غدة، عبد الفتاح، ص65
[xxxii]سورة البقرة: 44
[xxxiii]سورة البقرة: 121
[xxxiv]الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج2ص95
[xxxv]شعب الإيمان، البيهقي، رقم 1741
[xxxvi]المرجع السابق، رقم 1666
[xxxvii]سورة هود:88
[xxxviii]مسند أبي يعلى، رقم 3992، ج7ص69
[xxxix]آية"32
[xl]أدب الإملاء والاستملاء، السمعاني، عبد الكريم، ص193
[xli]المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، كتاب الجمعة، رقم 844
[xlii]المرجع السابق، كتاب الحج، باب جواز دخول مكة من غير إحرام، رقم 1359
[xliii]حاشية السندي على سنن ابن ماجة، كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في الزينة، رقم 1095
[xliv]السنن الكبرى، النسائي، كتاب صلاة العيدين، باب الزينة، رقم 794
[xlv]انظر: زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، ص132
[xlvi]المرجع السابق، ص135
[xlvii]منهج النقد في علوم الحديث، عتر، نور الدين، ص 374
[xlviii]منهج النقد في علوم الحديث، عتر، نور الدين، ص374
[xlix]منهج النقد في علوم الحديث، عتر، نور، 354
[l]المرجع السابق، ص355
[li]معرفة علوم الحديث وكمّية أجناسه، الحاكم، محمد بن عبد الله، ص182
[lii]المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، كتاب الجمعة، رقم 867
[liii]الصحيح "البخاري"، كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، رقم 481
[liv]المرجع السابق، رقم 889
[lv]المغني، ج2ص228
[lvi]الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، ج2ص25 رقم 1111
[lvii]عون المعبود وحاشية ابن القيم، العظيم آبادي، كتاب العلم، باب تكرار الحديث، رقم 3653
[lviii]المرجع السابق، ج10 ص62
[lix]عمدة القاري شرح صحيح البخاري، القسطلاني، كتاب العلم، باب من رفع صوته بالعلم، رقم 60
[lx]المرجع السابق، ج2ص10
[lxi]كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم 867
[lxii]الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ص646-647، رقم 994

[lxiii]) تحفة الحوذي، المباركفوري، كتاب المناقب، باب في كلام النبي صلى الله عليه وسلم، رقم 3639، وانظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، كتب بدء الخلق، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، رقم 3568، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، باب فضائل أبي هريرة، رقم 2493
[lxiv]المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج16ص54
[lxv]فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6ص578
[lxvi]المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة
[lxvii]تحفة الأحوذي، كتاب المناقب، باب في كلام النبي صلى الله عليه وسلم، رقم 3640
[lxviii]آية رقم:56
[lxix]الجامع لأحكام القرآن، ج22ص97 وما بعدها
[lxx]الخطيب البغدادي، ج2ص141، رقم 1339
[lxxi]حاشية السندي على سنن النسائي، كتاب الافتتاح، رقم 1283
[lxxii]سورة البينة:5
[lxxiii]فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم:1
[lxxiv]المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة
[lxxv]فتح الباري، ابن حجر، ج1ص 10
[lxxvi]المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، ج13ص53
[lxxvii]فتح الباري، ابن حجر، ج1ص14
[lxxviii]جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي، ج1ص64
[lxxix]المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة
[lxxx]سورة الملك:2
[lxxxi]جامع العلوم والحكم. ابن رجب الحنبلي، ج1ص72
[lxxxii]المرجع السابق، نفس الجزء ص64
[lxxxiii]المرجع السابق، نفس الجزء ص70
[lxxxiv]سورة الحشر: 7
[lxxxv]التحرير والتنوير، ج8ص8
[lxxxvi]المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، المقدمة، رقم
[lxxxvii]المرجع السابق، ج1ص69
[lxxxviii]منهج النقد في علوم الحديث، عتر، نور، ص214
[lxxxix]المرجع السابق، ص271
[xc]المرجع السابق، نفس الصفحة
[xci]المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج1ص70
[xcii]منهج النقد في علوم الحديث، عتر، نور، ص292-293
[xciii]كيف نتعامل مع السنة معالم وضوابط، ص75-7
[xciv]المرجع السابق، ص82
[xcv]سورة البقرة:129
[xcvi]عمدة القاري، بدر الدين العيني، الكتاب العلم، باب:من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، رقم71
[xcvii]المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج1ص212، وانظر:عمدةالقاري، ج2ص67
[xcviii]المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة
[xcix]الصحاح تاج اللغة، الجوهري، ج6ص2243
[c]سورة طه: 28
[ci]عمدة القاري، ج2ص42
[cii]المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة

[ciii]المرجع السابق، نفس الجزء، ص52
[civ]سنن الترمذي، أبواب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ العلم، رقم265
[cv]انظر تفصيل هذه المظاهر: كيف نتعامل مع السنّة معالم وضوابط، القرضاوي، يوسف، ص111 وما بعدها
[cvi]مسند أبي يعلى، مسند عبد الله بن مسعود، رقم526، وانظر: صحيح ابن حبان، كتاب العلم، باب ذكر دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم لمن أدى من أمته حديثا سمعه، رقم70
[cvii]جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، كتاب المقدمة، باب من بلغ علما، رقم184 وانظر تحفه الأحوذي شرح جامعالترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، رقم2656
[cviii]تحفة الأحوذي، ج7ص348
[cix]المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة
cxالمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، المقدمة، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، رقم15
cxiالمرجع السابق، ج1ص75
cxiiفتح الباري، ابن حجر، كتاب العلم، باب من خص قوما دون قوم، رقم 128
cxiiiانظر المرجع السابق، ج1ص227
cxivعمدة القاري، بدر الدين العيني، ج2ص205
[cxv]المرجع السابق، نفس الجزء ص208
[cxvi]المرجع السابق ص204
[cxvii]المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة
[cxviii]قواعد التحديث من مصطلح علوم الحديث، ج1ص100
[cxix]المرجع السابق، ج1ص101، وانظر كيف نتعامل مع السنّة، ص103